

من مذكرات موسى حاييم مونتفيور عن فلسطين*

1839/5/24

”من كل المعلومات التي استطعت جمعها اتضح لي أن الأرض المجاورة تبدو أنها صالحة على الخصوص للاستغلال الزراعي. فهنا أحراش من أشجار الزيتون يغلب على ظني أنها تعود إلى خمسمائة عام وحقول كرم ومراع شاسعة وعدد كبير من الآبار. كما توجد أشجار تين وحقول قمح وشعير غنية فهي في الحقيقة أرض يمكن أن تنتج أي شئ بكثرة في مقابل قليل من المهارة والعمل. إنني واثق من أنه لو نجح المشروع الذي أفكر فيه فإنه كفيل بتحقيق السعادة والرخاء للأرض المقدسة، وسأبدأ بأن أطلب من محمد علي منحي أرضاً لمدة خمسين عاماً ومائة أو مائتي قرية وسأعطيهِ ربحاً يتراوح بين عشرة وعشرين في المائة على أن يكون دفع المبلغ بأجمعه سنوياً في الإسكندرية بشرط أن تعفى الأرض والقرى التي ستمنح طول المدة من أية ضريبة يفرضها الباشا- أي محمد علي- أو حاكم المناطق التي ستمنح فيها الأرض وبشرط أن أحصل على حرية التصرف في المحصول في أية جهة من جهات العالم فإذا حصلت على المنحة فإنني سأستعين بالله بعد عودتي من إنجلترا وأنشئ شركة تتولى زراعة الأرض وتشجع أبناء ديننا في أوروبا على العودة إلى فلسطين. إن كثيرين من اليهود يهاجرون إلى ويلز الجنوبية الجديدة وكندا ولكنهم يستطيعون في الأرض المقدسة أن يجدوا فرص النجاح المؤكد. هنا سيجدون الآبار التي تم حفرها وأشجار الزيتون والكروم التي تم زرعها والأرض الخصبة التي لا يعوزها إلا القليل من السماد. وإنني لآمل أن أوفق تدريجياً إلى إعادة آلاف من أبناء ديننا إلى أرض إسرائيل. كما أنني واثق من أنهم سيكونون سعداء عندما يتبينون أن ديننا المقدس قد رعي بطريقة يستحيل تحقيقها في أوروبا.”

* المصدر: أيوب، سمير، ”وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني“ الجزء الأول، مرحلة الإرهاصات، (بيروت: دار الحداثة، 1984)، ص 70 – 71.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx